(481) سبعمائة فنزلوا شعب سلع (1) وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول ا أُسيد بن حصين فقال له اذهب في نفر من أصحابك حتى تنظر ما أقدم أشجع فخرج أُسيد ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم فقال ما أقدمكم فقام إليه مسعود بن رحيلة وهو رئيس أشجع فسلم على أسيد وعلى أصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا (صلى ا عليه وآله وسلم) فرجع أُسيد الى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأخبره فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث إليهم بعشرة أجمال تمر فقدمها أمامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم أتاهم فقال يا معشر أشجع ما أقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا أقل عددا منا فضقنا لحربك لقرب دارنا وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ذلك منهم وأودعهم فأقاموا يومهم ثم رجعوا إلى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية الا الذين يصلوا الآية ولو شاء ا لسلطهم عليكم بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وأزال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فإذا اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم وألقوا إليكم السلم الاستسلام والإنقياد فما جعل ا لكم عليهم سبيلا فما أذن لكم في أخذهم وقتلهم. القمي عن الصادق (عليه السلام) كانت السيرة من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قبل نزول سورة البراءة ألا يقاتل إلا من قاتله ولا يحارب إلا من حاربه وأراده وقد كان نزل في ذلك من ا سبحانه فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل ا لكم عليهم سبيلا وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وأمر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة إلى مدة منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وهو مذكور بتمامه في سورة براءة. (91) ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون _____ (1) سلع جبل بالمدينة وقول الجوهري السلع خطأ لأنه علم وجبل لهذيل وحصن بوادي موسى من عمل الشويك (ق).